Level of emotional intelligence among a sample of kindergarten children in the city of Lattakia and its relationship with some variables

Dr. Bouchra Chrebah*

(Received 6 / 1 / 2020. Accepted 27 / 8 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research aimed to measure the level of emotional intelligence among a sample of kindergarten children in the city of Latakia and to reveal its relationship with gender and age variables among a sample of (94) children whose age ranged from 4-6 year in 2018-2019.

The researcher have developed non-verbal scale of emotional intelligence composed of five dimensions: (1) Understanding of Emotions. (2) Empathy. (3) Self-Awareness. (4) Managing Emotion. (5) Social Skills.

The researcher also used a descriptive approach and the results of the research indicated that the level of emotional intelligence for kindergarten children in the city of Latakia is medium. The results didn't show statistically significant differences according to gender and age variables.

Key words: emotional intelligence -kindergarten – the city of Latakia - illustrated emotional intelligence scale.

* **Associate Professor , Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Tishreen university, Lattakia, Syria**

مستوى الذكاء الانفعالي لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة اللاذقية وعلاقته ببعض المتغيرات

د. بشرى شريبه*

(تاريخ الإيداع 6 / 1 / 2020. قبل للنشر في 27 / 8 / 2020)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى قياس مستوى الذكاء الانفعالي لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة اللاذقية والكشف عن علاقته بمتغيري النوع الاجتماعي والعمر لدى عينة من أطفال الرياض بلغ عددها (94) طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين (4–6) سنوات وذلك في العام 2018–2019.

لقد طورت الباحثة مقياساً مصوراً للذكاء الانفعالي مؤلفاً من خمسة أبعاد هي: (1) فهم الانفعالات (2) التعاطف (3) الوعي الذات (4) إدارة الانفعالات (5) المهارات الاجتماعية.

كما اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وأشارت نتائج البحث إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي لأطفال الروضة في مدينة اللاذقية متوسط، ولم تظهر نتائج البحث فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري الجنس والعمر.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي – طفل الروضة – مدينة اللاذقية– مقياس الذكاء الانفعال المصور

* **أستاذ مساعد – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

مقدمة

تعدّ نظرية الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence Theory إحدى النظريات الحديثة التي ظهرت لتنبيه أصحاب نظريات الذكاء للدور الكبير الذي يلعبه الوجدان في النظام المعرفي للقدرات الإنسانية، إذ يعدّ الذكاء الانفعالي (كمفهوم حديث العهد) أحد أهم المواضيع المثيرة للاهتمام، وقد نشطت في السنوات القليلة الماضية حركة الاهتمام بقياسه بعد أن ثبت (من خلال الدراسات العلمية) محدودية اختبارات الذكاء التقليدي (المعرفي) في التنبؤ بنجاح الفرد في حياته، وقصورها في تقديم صورة كاملة عن شخصية الفرد وقدراته. فواقع الحياة، والنجاح يتطلبان مهارات وقدرات انفعالية وشخصية واجتماعية أكثر من القدرات الأكاديمية والقدرات التي تقيسها اختبارات الذكاء التقليدية. فقد لاحظ معظم الباحثين أنّ هناك أشخاصاً يتمتعون بنسبة ذكاء عقلي مرتفعة ولكنهم غير ناجحين في حياتهم، وهناك أفراد آخرون يتمتعون بنسبة ذكاء عقلي متوسطة ولكنهم ناجحون في مختلف نواحي حياتهم، وهذا يدلّ على أن حصول الفرد على درجة مرتفعة في اختبار ما للحساب أو للغة على سبيل المثال، لا يؤدي بالضرورة إلى نجاحه في علاقاته الاجتماعية.

إنّ هذه الملاحظات قادت إلى افتراض أنّ دور الذكاء الانفعالي قد لا يقلّ أهميةً عن الذكاء التقليدي في تحديد وتوجيه سلوك الفرد، ونوعية حياته، وطبيعة علاقاته مع الآخرين. وقد أشار "مايير" Mayer –ضمن هذا السياق– إلى أنّ الذكاء الانفعالي أكثر قدرة على التنبؤ بجودة الحياة لدى الفرد. كما ذكر "جولمان" Goleman أنّ الذكاء الانفعالي يتنبأ بنسبة (80%) من نجاح الفرد الشخصي والمهني، بينما يتنبأ الذكاء المعرفي بما نسبته (4–20%)، مستنداً في ذلك إلى نتائج بحوث ودراسات استمرت لسنوات طويلة. وهذا ما أكدته أيضاً نتائج دراساتٍ قام بها كلّ من "جاردنر" (1983)، و"مايير وسالوفي" (1990)، و"ستيرنبرغ" (1996) (النواصرة، 2016، ص153 ؛ عويس، 2006، ص9 ؛ الخفاف، 2013، ص15). فالذكاء العقلي وإن كان يسهم في الحصول على وظيفة معينة، فإن الذكاء الانفعالي يجعل الفرد يرتقي نحو الأفضل، وهو يعدّ مفتاح النجاح في الحياة العملية. لذا فإن تربية الطفل في تتطلب من المربين والآباء والامهات الاهتمام بتنمية الطفل من الناحية العقلية والوجدانية في آن واحد، من أجل بناء مجتمع سليم يتمتع أفراده بنمو عقلي متميز ونمو وجداني مرتفع يجعل الفرد يشعر بمن حوله ويتعاطف معهم ويكون على وعي بمشاعره وأحاسيسه ولديه القدرة على التحكم في انفعالاته السلبية.

منذ مطلع القرن الحالي، تصدّر موضوع الذكاء الانفعالي عند الأطفال، مكانة مهمة في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. وأصبحت النظرة الحديثة تعترف بأهمية تنميته لدى الأطفال، كونه يساعد في اكتساب المهارات الاجتماعية وتحفيز الإبداع، ويمكّن من التعرف إلى المشاعر الذاتية، والاتصال الوجداني مع الآخرين، واحترام مشاعرهم، والتخلص من المشكلات السلوكية والوجدانية ... الخ.

يتضمن الذكاء الانفعالي لدى الطفل القدرة على مراقبة انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتمييز بين هذه الانفعالات؛ فالأطفال ذوو الذكاء الانفعالي المرتفع يتعلمون –بسرعة– كيفية التعرف إلى الانفعالات والتحكم بها بشكل جيد، وكذلك كيفية نقلها إلى الآخرين، وهم يتمتعون بصحة نفسية أفضل، أما الأطفال ذوو الذكاء الانفعالي المنخفض فهم متمركزون حول ذواتهم، ولا يستطيعون تكوين علاقات ناجحة، ويكون لديهم شعور بالقلق والإحباط، وتظهر لديهم أيضاً مشاعر الغضب والعدوانية بسبب فشلهم في القدرة على التعامل مع المشكلات التي تنشأ بينهم وبين الآخرين (محمد، 2008، ص282 ؛ عيد، 2013، ص31 ؛ بديوي محمد، 2011، ص435).

مشكلة البحث

إن فكرة الاهتمام بالذكاء الانفعالي في مرحلة الروضة وجدت صداها عند العديد من علماء النفس أمثال: "جاردنر"Gardner، و"سالوفاي"Salovey، و"ستيرنبرج" Sternberg، و"ماير Myer "، و"جولمان" Goleman، و"أيزنبيرغ" Eisenberg، وشابيرو" *Shapiro*. إذ أكدوا من خلال البحوث في مجال الذكاء الانفعالي على ضرورة وحتمية إجراء المزيد من الدراسات، وضرورة تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال نظراً لأهميته ودوره في تحقيق التوافق النفسي لهم. ودعا "أيزنبيرغ" (1996)، إلى دراسة الذكاء الوجداني عند الأطفال، مؤكداً على ضرورة تعليمه وإكسابه للطفل في سن مبكرة، من خلال قراءة القصص وطرح الأسئلة التي تساعد في تطوير مفردات الطفل للتعبير عن مشاعره. كما أكدّ "جولمان" (2000) أنّ الذكاء الانفعالي ينمو ويتطور في سنوات الطفولة الأولى من خلال الحوار والمحادثات بين الأطفال والآباء وبين أقرانهم أثناء اللعب؛ فالحوار يحمل رسائل عاطفية تكّون في المستقبل الاتجاهات الانفعالية للطفل (عيد، 2013، ص31). بينما أشارت "شابيرو" (2001) إلى أن الذكاء الانفعالي أقلّ اعتماداً على الوراثة من الذكاء الأكاديمي، ولذلك فهو يعتمد في نموه على أساليب الوالدين في التعامل مع انفعالات الأبناء، وكذلك على المربين والبيئة الاجتماعية بصفة عامة (عويس، 2006، ص12).

تتفاوت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الانفعالي عند الأطفال، وخاصة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، ويظهر ذلك بوضوح في دراسة "عبد المجيد" (2010) التي أكدت وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي وذلك لصالح الإناث، بينما أشارت دراسة "عطية" (2005) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث وذلك في اتجاه الذكور، بينما أكدت دراسات كل من "الدردير" (2002)، و"السامرائي" (2005)، و"الجعيد" (2011) عدم وجود فروق بين الجنسين في درجة الذكاء الانفعالي.

وفيما يتعلق بدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعمر الزمني، فقد تبين وجود علاقة ارتباطية بالعمر (كلما زاد العمر ارتفع مستوى الذكاء الانفعالي) كما في دراسة "السامرائي" (2005). وتبين أيضاً في دراسة "أرنوف" أنه كلما زاد العمر الزمني، قلت الاستجابة الجسمية وزادت الاستجابة اللفظية للانفعالات.

أما على المستوى المحلي، فهناك ندرة في الدراسات السابقة التي تقيس الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة، إذ تناولت معظم هذه الدراسات الذكاء الانفعالي لدى فئات عمرية أكبر سناً من مرحلة الطفولة المبكرة، كدراسة "صبح وآخرون" (2016)، حول العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفعالية الذات لدى طلبة الجامعة، ودراسة "سليمون وآخرون" (2013) حول الذكاء العاطفي للمعلم ودوره في تحقيق التوافق المهني، ودراسة "صبيرة وتفاحة" (2016) التي تناولت الذكاء العاطفي عند مديري المدارس الثانوية في محافظة اللاذقية، ودراسة "حاتم وقسام" (2016)، حول الفروق في الذكاء الانفعالي لدى تلامذة المدرسة وفق متغيري النوع الاجتماعي والبيئة، ولهذا اهتمت الباحثة بدراسة موضوع الذكاء الانفعالي في مرحلة رياض الأطفال التي تعد من أهم المراحل العمرية في تشكيل وتنمية شخصية الإنسان في جميع جوانبها العقلية والوجدانية والاجتماعية.

نظراً لما أشارت إليه الدراسات السابقة، ونظراً لما أكدته على أهمية دراسة الذكاء الانفعالي وضرورة تنميته لدى الأطفال، خصوصاً في ظل التطورات التي يشهدها المجتمع السوري، جاء البحث للتعرف إلى مستوى الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في مدينة اللاذقية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والعمر، وتبلورت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة اللاذقية؟**

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث

الأهمية النظرية للبحث

1- يستمد البحث أهميته من متغير البحث (الذكاء الانفعالي)؛ إذ تظهر أهمية الذكاء الانفعالي كجانب جوهري يسهم في معالجة العديد من المواقف المحيطة التي يتأثر بها الطفل وفي قدرته على التعامل معها بكفاءة ونجاح. كما تعد دراسة الذكاء الانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة مدخلاً للتربية الشملة والمتكاملة.

2- كما يستمد البحث أهميته من العينة وهي (أطفال الروضة)؛ حيث تظهر أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، كونها المرحلة التي تكون فيها انفعالات الطفل أكثر عمومية وأكثر حدة.

الأهمية العملية للبحث

تتبلور أهمية البحث من الناحية العملية فيما يسفر عن البحث من نتائج قد تفيد العاملين في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي في إعداد برامج إرشادية لمساعدة الأطفال الذين لديهم ذكاء انفعالي منخفض على تنمية ذكائهم الانفعالي.

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في مدينة اللاذقية.

2- الكشف عن الفروق في الذكاء الانفعالي بين أطفال الروضة في مدينة اللاذقية تعود لمتغير النوع الاجتماعي.

3- الكشف عن الفروق في الذكاء الانفعالي بين أطفال الروضة في مدينة اللاذقية تعود لمتغير العمر.

الإطار النظري

أبعاد الذكاء الانفعالي

أوضح "دانيل جولمان" (1995) أن الذكاء الانفعالي يتكون من خمسة أبعاد أساسية هي:

1- الوعي بالذات (self-awareness): ويعني به "مستوى وعي الفرد بحالاته المزاجية وقدرته على فهم مشاعره الذاتية، وتمييزه بين انفعالاته المختلفة ونوعية استجابته عند تعرضه لمواقف مختلفة، وكذلك قدرته على التعبير عن انفعالاته المختلفة".

2- إدارة الانفعالات (managing emotions): ويقصد بها "مستوى سيطرة الفرد على مشاعره والتحكم الذاتي بانفعالاته بما يتلاءم مع مهاراته واتجاهاته والتي تعزز من قدرته على التحكم في المواقف وتنظيمها" (حسن، 2013، ص46).

3- الدافعية (motivation): وهي "القدرة الداخلية الذاتية التي تحرك الفرد وتستثير سلوكه وتوجهه لتحقيق هدف معين يشعر بأهميته والحاجة إليه" (بديوي محمد،2011، ص439).

4- التعاطف (empathy): هو "القدرة على قراءة مشاعر الآخرين من نبرات أصواتهم أو تعبيرات وجوههم، وليس بالضرورة أن تتم هذه القراءة مما يقولون".

5- المهارات الاجتماعية (social skills): وهي تتمثل في قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين، وكسب الحب، والتقدير، والإعجاب، وتكوين علاقات اجتماعية، وتحقيق التواصل والتعاون والعمل ضمن فريق (عبد & مهدي، 2015، ص924 ؛ الخفاف، 2013، ص45).

أمّا "ماير وسالوفي" (1998) فيشيران إلى أنّ الذكاء الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد هي:

أ- إدراك الانفعالات (emotional cognitive): وتعني التعرف إلى الانفعالات التي تواجه الفرد وتقييمها والتعبير عنها بصورة دقيقة.

ب- استثمار الانفعالات (emotion investment): وتعني استخدام الانفعالات المختلفة التي تواجه الفرد لرؤية الأمور من جوانب متعددة مما يمكننا من اتخاذ القرارات الصحيحة.

جـ- فهم الانفعالات (understanding of emotion): وتعني تحليل الانفعالات المختلفة التي تواجه الفرد وذلك من أجل تفسير المعاني التي تحملها الانفعالات، ومن أجل فهم الانفعالات المركبة والمتناقضة، وملاحظة التحول أو التغير في الانفعال سواء في الشدة أو النوع.

د- إدارة الانفعال (emotion management): وتعني تنظيم الانفعالات بصورة تأملية لتفعيل النمو الانفعالي والعقلي والذي يتم من خلال الانفتاح والتقبل للمشاعر السارة وغير السارة (حسن، 2013، ص53).

قياس الذكاء الانفعالي

يعدّ ظهور مقاييس الذكاء الانفعالي تطوراً لظهور نماذج الذكاء الانفعالي المختلفة، فكل نموذج ينص على وجود مقياس محدد، ويقيّم الذكاء الانفعالي من وجهة نظره، إذ يوجد جدل بين علماء النفس حول كون الذكاء الانفعالي قدرة عقلية أم سمة شخصية، لذلك تنوعت محتويات المقاييس المستخدمة في قياس الذكاء الانفعالي طبقاً للتنوع النظري الكبير الذي طرأ على المفهوم؛ ومن ثم تنوعت الطرائق المستخدمة في القياس، فمنذ عام (1990) عندما نُشر أول مقياس لقياس الذكاء الانفعالي كان هناك مدخلان لقياس الذكاء الانفعالي، الأول قياس الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية، والثاني قياس الذكاء الانفعالي كسمة شخصية، وفيما يلي تعريف بأشهر هذه المقاييس:

أولاً- مقاييس الأداء: وهي تقيس الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية، مثل القدرة على التعرف إلى الانفعالات والتعبير عنها وتنظيمها، وهنا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، ومن أمثلة هذه المقاييس: مقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل لـ "سالوفي" و"كارسو" (1997)، ومقياس تحديد مستوى الوعي الانفعالي لـ "لان" وآخرون" (Lane, et.al, 1990).

ثانياً- مقاييس التقرير الذاتي: وتقيس سمة الذكاء الانفعالي وذلك من خلال الاستبيانات، وهي تقيس الذكاء الانفعالي كما يدركه الفرد، وأساليب التقرير الذاتي تميل للارتباط بسمات الشخصية، وهي أفضل الوسائل (كما يرى بار- أون) لتقدير الذكاء الانفعالي.

كما يرى "بيتروديس" و"فيرنهام" و"فردريكسون" (Petrides, Furnham & Frederickson, 2004) أن مقاييس التقرير الذاتي تتناول الانفعالات كسمة شخصية، وتهتم بالاتساق في السلوك عبر المواقف المختلفة، وتتمثل في سمات أو سلوكيات معينة مثل التعاطف الوجداني مع الآخرين، والتوكيدية، والتفاؤل، ومن أبرز وأشهر هذه المقاييس: قائمة الذكاء الانفعالي لـ "بار-أون" (Bar-On, 2000)، وخريطة الحصة الانفعالية لـ "كوبر" (1996)، واختبار "دانيال جولمان" (Danial Goleman, 1995)، وقائمة "سكوت" وآخرون (Schutte, et.al, 1998)، وقائمة "تابيا" و"بوري ستوك" (Tapia & Burry Stock, 1998) (الخفاف، 2013، ص56-61).

في البيئة العربية تباينت مقاييس الذكاء الانفعالي وفقا للنموذج النظري المقدمة من خلاله، فهناك مقاييس تأسست وفق نظام بار-أون مثل: مقياس عادل هريدي (2003)، ومنها مقاييس بنيت على أساس نموذج جولمان مثل مقياس السمادوني (2001)، ومنها مقاييس بنيت على أساس نموذج ماير وسالوفي مثل مقياس رضوان (2001)، وهناك مقاييس دون توجهات نظرية محددة مثل: مقياس السيد عثمان، وعبد السميع رزق (2001) (ناصر، 2011).

الدراسات السابقة

1. دراسة (صباح، 2018)

"**مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (4-5) سنوات بالمدرسة الابتدائية حجاب إبراهيم – نموذجاً-وعلاقته ببعض المتغيرات**" **(الجزائر).**

الهدف من الدراسة هو معرفة مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (4-5) سنوات والكشف عن الفروق في الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الجنس، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الوجداني من إعداد عويس (2006)، وتألف المقياس من ثلاثة أبعاد هي: فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات. وقد طبق المقياس على عينة مكونة من (40) طفلا وطفلة. وأشارت النتائج إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي كان متوسطاً مع عدم وجود فروق بين الجنسين.

2. دراسة (عبد ؛ مهدي، 2015)

"**الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات**" **(العراق).**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقته بمتغير الجنس، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية حيث بلغ حجم العينة 200 طفل وطفلة. أداة البحث عبارة عن مقياس مكون من 56 فقرة مقابل كل فقرة ثلاثة بدائل. بينت النتائج أن أطفال الرياض لديهم مستوى منخفض من الذكاء الانفعالي، وأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث على مقياس الذكاء الانفعالي.

3. دراسة (العازمي، 2007)

"**الذكاء الوجداني لطفل الروضة وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية في دولة الكويت**" **(الكويت).**

استهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب المعاملة الوالدية والكشف عن الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني ومعرفة تأثير مستوى تعليم الأم على الذكاء الوجداني لأطفال الروضة. بلغت عينة الدراسة (114) طفلاً و(114) أماً طبق عليهن مقياس أساليب المعاملة الوالدية. استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجداني من إعداد الباحثة مؤلف من خمسة أبعاد هي: الوعي الذاتي، تنظيم الانفعالات، الدافعية، المشاركة الوجدانية، تناول العلاقات. انتهت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والذكاء الوجداني لدى طفل الروضة. ولكن لا يوجد تأثير لمستوى تعليم الأم ولنوع الطفل على الذكاء الوجداني للطفل.

4. دراسة (عطية، 2005)

"**الذكاء الانفعالي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات**" **(مصر).**

تناولت الباحثة موضوع الذكاء الانفعالي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات مثل النوع الاجتماعي، والترتيب الميلادي للطفل. واتبعت المنهج الوصفي في دراستها، كما شملت عينة البحث (340) طفلاً وطفلة. وقد أعدت الباحثة اختبار الذكاء الانفعالي المصور. أثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين وذلك لصالح الذكور، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق حسب الترتيب الميلادي للطفل في الأسرة.

5. دراسة (رحيم ؛ عبد الواحد، د.ت)

"**الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات**" **(العراق).**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض الذين تتراوح أعمارهم بين 4–6 سنوات والكشف عن الفروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغيري الجنس والعمر (روضة وتمهيدي). بلغ حجم عينة الدراسة 50 طفلاً وطفلة، وأظهرت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لأطفال الروضة كان مرتفعاً وأن هناك فروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق تعزى لعمر الطفل.

6. دراسة (الخفاف ؛ الحيالي، د.ت)

"**الذكاء العاطفي لدى أطفال الرياض وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض**" **(العراق).**

هدفت الدراسة إلى قياس الذكاء العاطفي والثقة بالنفس لدى أطفال الرياض ومعرفة دلالة الفروق في الذكاء العاطفي والثقة بالنفس وفق متغير الجنس وكذلك معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والثقة بالنفس لدى أطفال الرياض. تكونت عينة البحث من 100 طفلاً وطفلة ممن هم بعمر 5–6 سنوات تم اختيارهم عشوائياً. كما تم استخدام مقياسين الأول الذكاء العاطفي للخفاف (2007) والثاني مقياس الثقة بالنفس للخفاف ودرويش (2008). وأثبتت نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي والثقة بالنفس، كما أنه لا توجد فروق تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

فرضيات البحث

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الذكاء الانفعالي المصور.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأصغر سناً (4) سنوات ومتوسط درجات الأطفال الأكبر سناً (6) سنوات على مقياس الذكاء الانفعالي المصور.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

1- الذكاء الانفعالي (emotional intelligence): لقد عرّف "جولمان" (2000) الذكاء الانفعالي بأنه القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين. وعرّفه "سالوفي" و"آخرون" (2002) بأنه أحد أشكال الذكاء الاجتماعي، الذي ينطوي على القدرة على رصد المشاعر الخاصة للفرد ومشاعر الآخرين، والتمييز بينها، واستخدام المعرفة لتوجيه تفكيره وسلوكه (Mayer & Salovey, 1993, P. 433).

أمّا التعريف الإجرائي فهو ما تعكسه الدرجة التي يحصل عليها طفل الروضة في إجاباته على فقرات مقياس الذكاء الانفعالي المصور المعدّ لهذا الغرض.

2- طفل الروضة (pre-school child): هو الطفل الذي يتراوح عمره بين (4–6) سنوات ويلتحق بإحدى رياض الأطفال مدينة اللاذقية.

المنهج والإجراءات

أولاً: منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يدرس حاضر الظواهر والأحداث، ويقوم على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية أو عدة فترات، من أجل التعرف عليها من حيث المحتوى والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عليان وغنيم، 2000).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من جميع الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في مدينة اللاذقية للعام 2020/2019 والبالغ عددهم (4877) طفلاً وطفلة موزعين على (19) روضة. أما عينة البحث فقد جرى اختيارها بالطريقة العشوائية، وبلغ حجمها (94) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (4–6 سنوات)، والجدول (1) يوضح توزع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

الجدول (1): توزع أفراد عينة البحث حسب المتغيرات الديموغرافية

عينة البحث								
الجنس				العمر				
ذكور		إناث		4 سنوات		6 سنوات		
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
38	%40.4	56	%59.6	43	%45.8	51	%54.2	المجموع
94				94				

ثالثاً: حدود البحث

– **الحدود البشريّة:** أطفال الرّياض في مدينة اللاذقية ممن تتراوح أعمارهم بين (4–6 سنوات).

– **الحدود الزّمانيّة:** تم تطبيق البحث في الفترة 2019–2020.

– **الحدود المكانيّة:** تم تطبيق البحث في بعض رياض الأطفال في مدينة اللّاذقية وقد بلغ عددهم تسع روضات.

رابعاً: أداة البحث

من خلال اطلاع الباحثة على مجموعة من الأدوات المتاحة لقياس الذكاء الانفعالي، تم إعداد المقياس الحالي لقياس الذكاء الانفعالي عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد تم الاستفادة من المقاييس الآتية: مقياس (عطية، 2005)، ومقياس (عيد، 2017)، ومقياس (عويس، 2006) ومقياس (حسانين، د.ت). وتألف المقياس بصورته الأولية من مجموعة من الصور التي تمثل مجموعة من المواقف الحياتية والانفعالات الشائعة لدى الأطفال في مرحلة عمرية مبكرة وبلغ عددها (22) موقفاً مصوراً، موزعة على خمسة محاور هي: فهم الانفعالات، والتعاطف مع الآخرين، والوعي بانفعالات الذات، وإدارة انفعالات الذات، والمهارات الاجتماعية.

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي المصوّر

1– حساب الصدق: تم حساب الصدق بطريقتين هما صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي كما يلي:

– **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من الأساتذة في الإرشاد النفسي والصحة النفسية في كلية التربية بجامعة تشرين والبالغ عددهم (8) وتم الأخذ بالآراء وإجراء التعديلات اللازمة التي قدمها المختصون،

إذ تم الاتفاق على صدق المقياس بنسبة (80%) وتم حذف أربعة بنود بسبب عدم وضوح معناها بالنسبة للطفل. حيث تم حساب نسبة الاتفاق وفق معادلة "كوبر" (Cooper) على الشكل الآتي:

نسبة اتفاق المحكمين = عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات الاختلاف) × 100، وبناءً على ذلك اعتمدت الباحثة (18) موقفاً مصوراً من أصل (22).

– **صدق الاتساق الداخلي:** طُبق المقياس على عينة من الأطفال بلغ عددها (33) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (4–6) سنوات وتم حساب معاملات ارتباط درجات كل بند من البنود للمقياس بالدرجة الكلية له. وقد حصلت جميع البنود على معامل ارتباط يتراوح بين (0.86–0.42) باستثناء بند واحد فقد أظهر ارتباطاً ضعيفاً وبالتالي تم حذفه.

الجدول (2): يوضح معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني

م	البنود	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	التعرف إلى انفعال الفرح	0.44	0.00
2	التعرف إلى انفعال الحزن	0.48	0.00
3	التعرف إلى انفعال الغضب	0.61	0.00
4	التعرف إلى انفعال الدهشة	0.47	0.00
5	التعرف إلى انفعال الخوف	0.52	0.00
6	مساعدة طفلة سقطت على الأرض	0.51	0.00
7	مساعدة رجل كبير في السن في عبور الشارع	0.57	0.00
8	التعاطف مع طفل يبكي في الروضة	0.49	0.00
9	عندما يهاجمك كلب بماذا تشعر؟	0.47	0.00
10	عندما تغني مع الأطفال في الروضة أنشودة، كيف تغني؟ بطريقة جيدة أم سيئة؟	0.43	0.00
11	إذا سقط الموبايل على الأرض وانكسر، ماذا تشعر؟ بالحزن أم الفرح؟	0.55	0.00
12	إذا أخذ الولد حقيبتك من على ظهرك، ماذا تفعل؟	0.42	0.00
13	إذا ضربك أحد الأطفال بالروضة، ماذا تفعل؟	0.64	0.00
14	إذا اشترى والديك لعبة جديدة وعندما بحثت عنها رأيتها في غرفة اخيك وقد نبهت عليه مسبقاً بألا يأخذها ماذا تفعل؟	0.47	0.00
15	أحب اللعب مع الأطفال في الروضة	0.86	0.00
16	أساعد أمي في المنزل	0.54	0.00
17	أقرع الباب قبل الدخول	0.51	0.00

2– حساب الثبات: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ الذي بلغ 0.92 وهي نسبة ثبات عالية ومقبولة للمقياس. وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية من خمسة محاور وبلغ عدد المواقف المصورة (17) وهي على الشكل الآتي:

المحور الأول: فهم الانفعالات أو التعرف إلى الانفعال: وهو يتضمن خمسة مواقف مصورة للتعرف إلى التعبيرات الانفعالية الشائعة لملامح الوجوه والتمييز بينها (الفرح –الحزن–الغضب–الدهشة–الخوف).

المحور الثاني: التعاطف مع الآخرين: وهو يتضمن ثلاثة مواقف مصورة للتعاطف مع الآخرين.

المحور الثالث: الوعي بانفعالات الذات: ويتضمن ثلاثة مواقف مصورة لإدراك انفعالات الذات.

المحور الرابع: إدارة انفعالات الذات: يتضمن ثلاثة مواقف مصورة للتحكم بالانفعال.

المحور الخامس: المهارات الاجتماعية يتضمن ثلاثة مواقف اجتماعية مصورة لكيفية التصرف بتفهم خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.

قامت الباحثة بتطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة البحث البالغ عددها (94) طفلاً وطفلة في رياض أطفال مدينة اللاذقية، حيث جرى التطبيق بشكل فردي، وتراوحت مدة تطبيقه بين (10–15) دقيقة، وتم إعطاء درجتين للاستجابات الصحيحة ودرجة واحد للإجابات الخاطئة. وبالتالي تراوحت درجات المقياس بين 34–17 درجة، بحيث تشير الدرجة العليا على المقياس إلى مستوى ذكاء انفعالي مرتفع بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى مستوى ذكاء انفعالي متدني لدى الطفل. وتم تقسيم المقياس إلى ثلاثة مستويات هي: **المستوى المنخفض:** وتتراوح درجاته بين (17–22)، **المستوى المتوسط:** تتراوح درجاته بين (23–28)، **والمستوى المرتفع:** الذي تتراوح درجاته بين (29–34). بعد أن قمنا بحساب مدى المستويات وفق المعادلة: أعلى درجة على المقياس – أدنى درجة على المقياس / عدد المستويات أي 34–17 / 3 = 5.66.

النتائج والمناقشة

نتيجة السؤال الرئيس: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة اللاذقية؟

بينت نتائج التحليل الإحصائي بأن المتوسط الحسابي لدرجات أطفال الروضة قد بلغ 26.81 وبانحراف معياري قدره 3.13 وتم استخدام الاختبار التائي T–Test لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ 25.5 حيث تم حساب المتوسط الفرضي كالتالي:

أعلى درجة على المقياس + أدنى درجة على المقياس / 2

34+ 17 / 2=25.50

وقد تبين ان الفروق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهو لصالح المتوسط المحسوب (26.81).

انظر الجدول (3):

الجدول (3) يبين مستوى الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في مدينة اللاذقية

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية
94	26.81	25.50	3.13	4.11	93

هذا يدل على أن أطفال الروضة لديهم مستوى متوسط من الذكاء الانفعالي لأنه يقع في المجال بين (23–28).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور المقياس، كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول (4) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور المقياس

مقياس الذكاء الانفعالي المصور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول	7.05	1.26
المحور الثاني	4.75	0.83
المحور الثالث	4.57	1.02

المحور الرابع	5.19	0.94
المحور الخامس	5.25	0.87
المقياس ككل	26.81	3.13

تتفق النتيجة عموماً مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (صباح، 2018)، لكنها تختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (عبد ؛ مهدي، 2015) التي تشير إلى تدني مستوى الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة.

وتعزي الباحثة تلك النتيجة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة أو الروضة في تعليم الطفل الذكاء الانفعالي، إذ إن الذكاء الانفعالي (كما أشار إبستين وريتش وجولمان 1999) يمكن تعليمه وتدريسه للطفل وبأن ليس له حدود، فهو يختلف عن الذكاء العام الذي له جانب وراثي وجانب آخر بيئي وله نسب للذكاء (عطية، 2005).

نتيجة الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الذكاء الانفعالي المصور.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:

الجدول (5) يبين الفرق بين متوسطي درجات أطفال الروضة في الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)

	ذكور	إناث	ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
العينة	38	56	1.03	92	0.30
المتوسط الحسابي	27.23	26.55			
الانحراف المعياري	3.19	3.08			

عند مقارنة قيمة (sig = 0.30) نجد أنها أكبر من 0.05 لذا نقبل الفرضية أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسات كلّ من "راضي" (2001)، "وعبد & مهدي" (2015)، و"الخفاف & الحيالي" (د.ت)، و"عويس" (2006). وقد فسرت الباحثة تلك النتيجة بسبب تشابه النماذج الانفعالية التي يتعرض لها الأطفال الذكور والإناث داخل الأسرة خاصة في مرحلة عمرية مبكرة، حيث تتلاشى الفروق بين الجنسين.

نتيجة الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأصغر سناً (4) سنوات ومتوسط درجات الأطفال الأكبر سناً (6) سنوات على مقياس الذكاء الانفعالي المصور.

تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الأطفال على مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير العمر.

الجدول (6) يبين الفرق بين متوسطي درجات أطفال الروضة في الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير العمر

	4 سنوات	6 سنوات	ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
العينة	43	51	1.14-	92	0.25
المتوسط الحسابي	27.23	26.49			
الانحراف المعياري	2.89	3.30			

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الأطفال في سن 4 سنوات والأطفال الأكبر منهم سناً أي في عمر 6 سنوات. جاءت النتائج عكس ما تتوقع الباحثة، في أن الذكاء الانفعالي ينمو مع النضج المعرفي ونمو الطفل وهذه

النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة "عويس" (2006)، ودراسة "رحيم وعبد الواحد" (د.ت). قد يعود السبب في ذلك لتقارب العمر بين الأطفال ولتشابه القيم الثقافية في المجتمع السوري وتأكيد الوالدين وتشجيع أطفالهم على قيم التعاون والمساعدة الآخرين والتعاطف معهم وخاصة في المراحل العمرية المبكرة.

الاستنتاجات والتوصيات:

– تصميم برامج إرشادية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني في مختلف المراحل العمرية.

– إجراء بحوث موسعة لقياس الذكاء الوجداني لدى عينات أخرى من المجتمع السوري وربطه ببعض المتغيرات مثل السلوك العدواني، والغضب، والتفوق، والإنجاز الأكاديمي، والضغوط النفسية ... وغيرها.

Reference:

1- AL AZIMY, A. D. Q. *Emotional intelligence of kinder garden child and relationship to some parental treatment in Kuwait.* Master Thesis, Zagazig University, 2007.

2- ALGHAFA, E. A. *Emotional intelligence*, Amman: dar al-manahej, 2013.

3- ALGHFAF, E. & ALHIALI, B. *Emotional intelligence and its relationship with self-confidence for children in kindergarten, journal of education faculty, Vol. 83. 369-436*

4- ATO, A. et.al. *Factorial composition of the intelligent measure of university students*, academic review of social and human studies, Vol. (17). 2017, 39-50.

5- ABD, G. R. & MAHDI, A.A. Emotional Intelligence in kindergarten and its relationship with some variables. Journal of College of Education for Women. Vol. 4, 2015, 922-932.

6- AL MASDER, A. *Emotional Intelligence and its relationship to some of Emotional Variables among students at Al-Azhar University in Gaza.* Journal of educational and psychological science. Vol. 1, 587-632, 2008.

7- AL NAWASREH, F. *Emotional Intelligence among Gifted and Normal Achievers from Students at Ajloun Area, and its Relationship with Academic Achievement.* Journal of educational and psychological science.Vol.3, 2016, 152-170.

8- EID, Y. *Vocabulary and its relationship to emotional intelligence of kindergarten children.* Journal of arab children, Vol. 68, 2013, 25-45.

9- EID, Y. *Standardization of Emotional Intelligence Pictorial Scale of Normal and Special Needs Children in Saudi Arabia Kingdom*, Kuwait society for the advancement of arab children. 2017.

10- HASAN, A. *Emotional intelligence and its relationship to methods of dealing with psychological stress*. Dar Safa publishing: Amman. 2013.

11- MOHAMAD, N. *Building a measure of emotional intelligence of kindergarten children, using latent trait theory*. Journal of education faculty, Vol. 12, 2008, 281-304.

12- NASSER, A. *Emotional Intelligence as a pridector for stress management skills of the students of Al Azhar University.* Psychological counseling center, Ain Shams University, 2011, 154-202.

13- NASSER, A. *Emotional Intelligence as a pridector for stress management skills of the students of Al Azhar University.* Psychological counseling center, Ain Shams University, 2011, 154-202.

14- MAYER, J.D. & SALOVEY, P. *The intelligence of emotional intelligence*. Intelligence. Vol. 17, 1993, 433-442.

15- OWAIS ،A. *The Measurement of Emotional Intelligence for (4 -10 Years) Children* . Egypt :Anglo Egyptian. 2006.
16- RAHIM, N & ABED AL WAHED. H. *Emotional Intelligence and the relationship to some variables.* Journal of psychological science. Vol. (23). 346-375.
17- SABAH, M. *Level of emotional intelligence among preparatory school kids (4-5) years in primary school Hijab Ibrahim -as an example-*. Master thesis, University msila. 2018.